

تاج العروس من جواهر القاموس

ذُو عِرْضِهِمْ : أَشْرَافُهُمْ وَقِيلَ : ذُو حَسَبِهِمْ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ كَرِيمٌ
 الْعِرْضُ أَيُّ كَرِيمٍ الْحَسَبِ وَهُوَ ذُو عِرْضٍ إِذَا كَانَ حَسِيبًا . " وَقَدْ يُرَادُ
 بِهِ " أَيُّ بِالْعِرْضِ " الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ " ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ يَدٍ . يُقَالُ :
 شَتَمَ فُلَانٌ عِرْضَ فُلَانٍ مَعْنَاهُ : ذَكَرَ أَسْلَافَهُ وَآبَاءَهُ بِالْقَبِيحِ .
 وَأَنْزَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنْ يَكُونَ الْعِرْضُ الْأَسْلَافَ وَالْآبَاءَ وَقَالَ : الْعِرْضُ :
 نَفْسُ الرَّجُلِ وَبَدَنُهُ لَا غَيْرُ . وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ
 عَنْهُ : " فَمَنْ اتَّصَلَ الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ " أَيُّ احْتِطَا
 لِنَفْسِهِ . لَا يَجُوزُ فِيهِ مَعْنَى الْآبَاءِ وَالْأَسْلَافِ . قِيلَ عِرْضُ الرَّجُلِ :
 الْخَلِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ " مِنْهُ نَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
 الْأَنْبَارِيِّ : وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ غَلَطٌ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
 مَسْكِينِ الدَّرَامِيِّ : .

رُبٌّ مَهْزُولٌ سَمِينٌ عِرْضُهُ ... وَسَمِينٌ الْجِسْمُ مَهْزُولٌ الْحَسَبُ فُلُو كَانَ
 الْعِرْضُ الْبَدَنَ وَالْجِسْمَ عَلَى مَا ادَّعَى لَمْ يَقُلْ مَا قَالَ إِذْ كَانَ
 مُسْتَحْيِلًا لِلْقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : رُبٌّ مَهْزُولٌ سَمِينٌ جِسْمُهُ لِأَنَّهُ
 مُنَاقِضَةٌ وَإِنْ مَأْرَادَ : رُبٌّ مَهْزُولٌ جِسْمُهُ كَرِيمَةٌ آبَاؤُهُ وَيَدُلُّ
 لِذَلِكَ أَيضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَمُهُ وَعِرْضُهُ " فَلَوْ كَانَ
 الْعِرْضُ هُوَ النَّفْسُ لَكَانَ دَمُهُ كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِ عِرْضُهُ لِأَنَّ الدَّمَّ يُرَادُ
 بِهِ ذَهَابُ النَّفْسِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِذَا ذُكِرَ عِرْضُ فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ
 أُمُورُهُ الَّتِي يَرْتَفِعُ أَوْ يَسْقُطُ بِذِكْرِهَا مِنْ جِهَتَيْهَا بِحَمْدٍ أَوْ بِذَمٍّ
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُمُورًا يُوصَفُ بِهَا هُوَ دُونَ أَسْلَافِهِ وَيَجُوزُ أَنْ تُذَكَرَ
 أَسْلَافُهُ لِتَلَاخُفَ النَّقِيسَةُ بَعِيدِهِمْ لِاخْتِلَافِ بَيْنِ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَّا مَا
 ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ إِزْكَارِهِ أَنْ يَكُونَ الْعِرْضُ الْأَسْلَافَ وَالْآبَاءَ : قُلْتُ
 : وَقَدْ احْتَجَّ كُلُّ مَنْ الْفَرِيقَيْنِ بِمَا أَيْدَى بِهِ كَلَامَهُ وَيَدُلُّ لَابِنِ
 قُتَيْبَةَ قَوْلُ حَسَّانِ السَّابِقِ وَلَوْ ادَّعَى فِيهِ الْعُمُومُ بَعْدَ الْخُصُوصِ
 وَحَدِيثُ أَبِي ضَمٍّ : " إِنَّ نَبِيَّ تَمَدَّدَ قَتَّ بَعِرْضِي عَلَى عِيَادِكَ " وَكَذَا حَدِيثُ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّابِقِ وَكَذَا حَدِيثُ " لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ
 وَعِرْضَهُ " وَكَذَا حَدِيثُ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَكَذَا قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ

رَضِيََ اِبْنُ عَنَدَهُمَا " اَقْرَضُ مِنْ عَرْضِكَ لِيَوْمٍ فَقَرِكَ " . وَاِنَّ اُجْرِيَبَ عَنْ
بَعْضِ ذَلِكَ . وَاَمَّا تَحَامُلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَتَغْلِيظُهُ إِيَّاهُ فَمَحَلُّ
تَأْمُلٍ . وَقَدْ أَنْصَفَ أَبُو الْعَيْدِ نَاسِ فِيمَا قَالَهُ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ
الْقَوْلَيْنِ وَرَفَعَ عَنْ وَجْهِ الْمُرَادِ حِجَابَ الشَّيْنِ فَتَأْمُلٌ وَابْنُ الْأَعْلَامِ
. الْعِرْضُ : " الْجِلْدُ " أَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : .

وَتَلَقَّى جَارَنَا يُثْنِي عَلَيْنَا ... إِذَا مَا حَانَ يَوْمٌ أَنْ يَبِينَا .
ثَنَاءٌ تُشْرِقُ الْأَعْرَاضُ عَنْهُ ... بِهِ نَتَوَدَّعُ الْحَسَبَ الْمَصُونَا الْعِرْضُ
: " الْجَيْشُ " الصَّخْمُ " وَيُفْتَحُ " وَهَذَا قَدْ تَقَدَّمَ بِعَيْنِيهِ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ
تَكَرَّرُ . الْعِرْضُ : " الْوَادِي " يَكُونُ " فِيهِ قُرَى وَمِيَاهٌ أَوْ " كَلٌّ " وَادٍ
فِيهِ " زَخِيلٌ " وَعَمَّاهُ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ : كَلٌّ وَادٍ فِيهِ شَجَرٌ فَهُوَ عِرْضٌ
وَأَنْشَدَ : .

لَعِرْضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ تُمَسِّي حَمَامُهُ ... وَتُضْحِي عَلَيَّ أَفُنَانِيهِ الْغَيْنِ
تَهْتِفُ .

أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ ... وَبَابٌ إِذَا مَا مَالَ لِلْغَلْقِ
يَصْرِفُ الْعِرْضُ : " وَادٍ " بِعَيْنِيهِ " بِالْيَمَامَةِ " عَظِيمٌ وَهُمَا عِرْضَانِ
عِرْضٌ شَمَامٍ وَعِرْضٌ حَجْرٍ . فَالْوَاسِلُ يَصُبُّ فِي بَرَكٍ وَتَلَاتَقِي سُبُلُهُمَا
بِجَوْءٍ فِي أَسْفَلِ الْخِضْرَمَةِ فَإِذَا التَّقِيَا سُمِّيَا مُحَقَّقًا وَهُوَ قَاعٌ يَقْطَعُ
الرَّمْلَ . قَالَ الْأَعَشَى :